

بحار الأنوار

[24] لو كانت الدولة دائما للمؤمنين لكان الناس يدخلون في الايمان على سبيل اليمن و الفأل، على أن كل موضع حضره النبي صلى الله عليه وآله لم يخل من طفر، إما في ابتداء الامر، وإما في انتهائه، وإنما لم يستمر ذلك لما بيناه. " وليعلم الله الذين آمنوا " تقديره: وتلك الايام نداولها لوجوه من المصالح وليعلم الذين آمنوا متميزين بالايمان عن غيرهم، وعلى هذا يكون (1) " يعلم " بمعنى يعرف، لانه ليس المعنى أنه يعرف الذوات، بل المعنى أنه يعلم تميزها بالايمان، ويجوز أن يكون المعنى ليعلم الله الذين آمنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوهم، أي يعاملهم معاملة من يعرفهم بهذه الحال، وقيل: معناه وليعلم أولياء الله الذين آمنوا، وإنما أضاف إلى نفسه تفخيما " ويتخذ منكم شهداء " أي ليكرم منكم (2) بالشهادة من قتل يوم احد، أو يتخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان لما لكم في ذلك من جلالة القدر " وليمحص الله الذين آمنوا " أي وليبتلي الله الذين آمنوا، أو لينجبهم من الذنوب بالابتلاء " ويمحق الكافرين " أي ينقصهم أو يهلكهم. " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة " المراد به الانكار، أي أظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنة " ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين " أي ولما يجاهد المجاهدون منكم فيعلم الله جهادهم، ويصبر الصابرون فيعلم صبرهم على القتال " ولقد كنتم تمنون الموت " وذلك أن قوما ممن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنون الموت بالشهادة بعد بدر قبل احد، فلما رأوه يوم احد أعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم الله على ذلك " من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه " الضميران راجعان إلى الموت والمراد أسبابه كالحرب، وقيل: راجعان إلى الجهاد " وأنتم تنظرون " تأكيد للرؤية أو النظر بمعنى التفكير، وقيل: معناه وأنتم تنظرون إلى محمد صلى الله عليه وآله، وفيه حذف، أي فلم انهزمت " وما محمد إلا رسول " قال أهل التفسير: سبب نزول هذه الآية أنه _____ (1) في المصدر لا يكون وهو الصحيح. (2) خلى المصدر عن لفظة (منكم).